القائم تحت مطـــارق الأمريكان والإرهابيين والمهـــربين

*آلاف الأطنان من الحنطة العراقية تهرب بابخس الأثمان

صافي الياسري

العنف الأمريكي استفزازي ويؤدي إلى زيادة نفوذ الإرهابيين

هي القائم ، أو حصيبة ، أو حصيبة الغربية وهي مثل كل المدن الحدودية تعج بالتهريب والمهربين ، أما وهي مدينة حدودية عراقية ، فثمة خط آخر ، لتهريب الإرهابيين العرب مغسولي الدماغ ، وهؤلاء ما عادوا يدخلون بالسيارات فقط إنما هم يدخلون سيراً على الأقدام أو ركباناً على قوافل الجمال التي يهيئها المهربون المتمرسون.

طريقنا منذ الفجر مر عبر "المنصور" الحي البغدادي الراقي تقطعه الدبابات الأمريكية ، فثمة مداهمات في أطراف الغزالية وشارع العدل.. وانفتح الطريق أمامنا على السريع (أو ترستراد) مروراً بأبو غريب والفلوجة والرمادي نتوقف بين الحين والآخر بسبب من سيطرة للشرطة أو للجيش العراقي أو مفرزة أو رتل أمريكي يجبرنا على سلوك طريق ترابي.

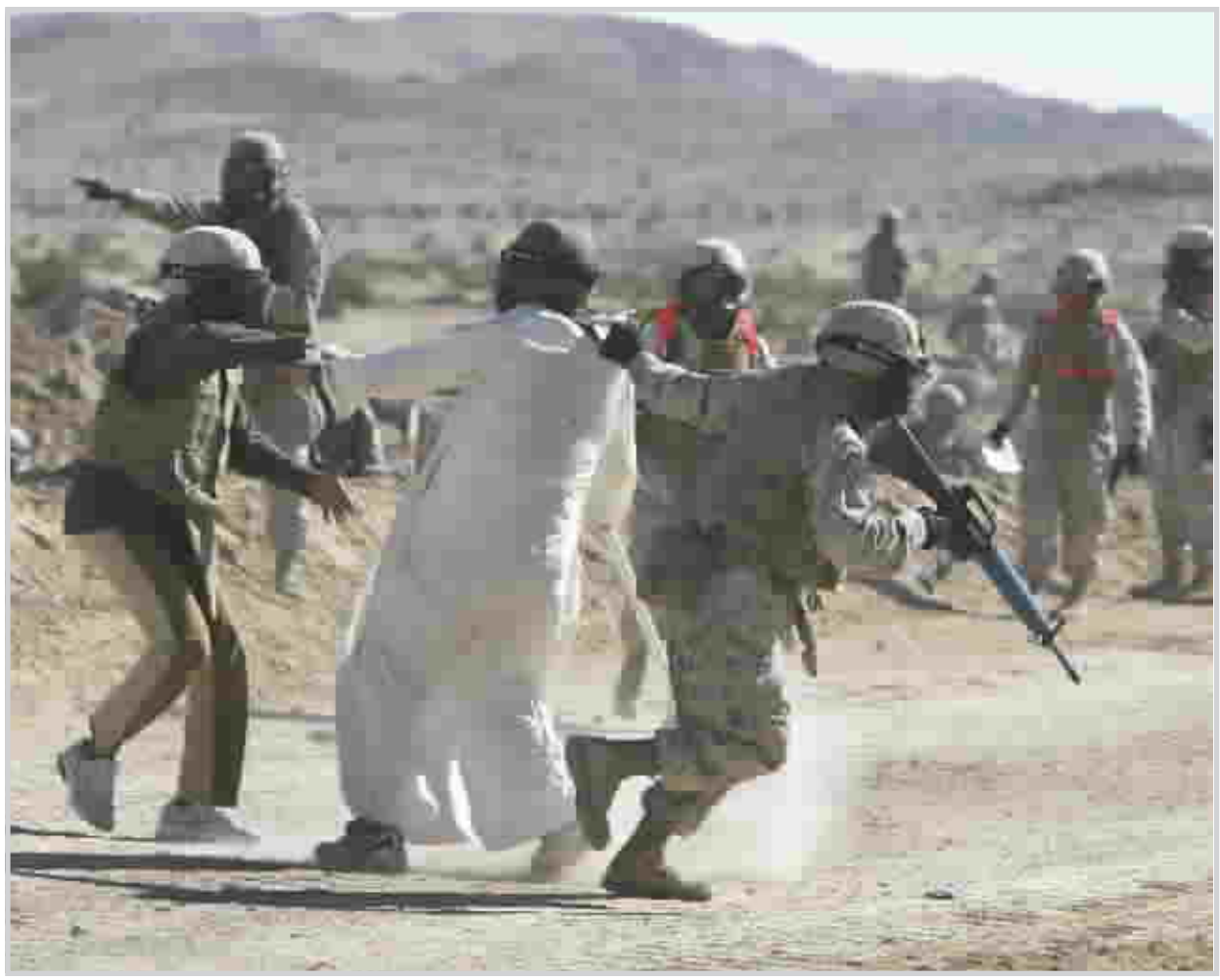

والقائم أو حصيبة الغربية مدينة تشكل والبو كمال ثنائياً عائلياً واقتصادياً، فمعظم عوائل البو كمال، ومعظم شباب القائم ذكوراً وإناثاً لهم ارتباطات مصاهرة بشباب البو كمال فضلاً عن ارتباطات الأعمال والتجارة الجديدة –الجهاد –الأمر الذي يدفع بالقوات المتعددة الجنسيات إلى زيادة نشاطها في المنطقة، وتكرار اتهام سوريا بدعم زمر الإرهاب في العراق، وقد حدث العام الماضي بسبب سوء الفهم أن قتل عدد من حراس الحدود السوريين بنيران السمتيات الأمريكية التي كانت تراقب الحدود السورية العراقية عند منطقة دير الزور، ويحدث يومياً في المنطقة بسبب مداهمات القوات متعددة الجنسيات اعتقال ومقتل العديد من العراقيين، يقول عادل الكبيسي صاحب محل تجاري في سوق حصيبة: قبل أيام قليلة شنت القوات الأمريكية حملة مداهمات تحت عنوان "القبضة الحديدية" وألقت الطائرات السمتية صواريخها على عدد من البيوت وزاد عدد القتلى على ٤٥ قتيلاً، الأمر الذي ذكرنا بقتلى قرية (مكر الذيب) الذين كانوا يحتفلون بزفاف أحد أفراد عائلتهم، الأمريكان هنا يزيدون بسلوكياتهم العدائية من كراهية السكان لهم.

نعم.. نحن نعترف أن هناك تسللاً إلى الأراضي العراقية وإن هناك تهريباً للسلاح والذخيرة والأشخاص لكن الفعلة من المحترفين، وهم لا يمتون لنا بصلة. والآن تشن القوات الأمريكية حملة مداهمات تحت عنوان (الستار الفولاذي)، وهي حملة لا تفرق بين المذنب والبريء.

على خطوط شيوخ التهريب

لم تكن منافذ العراق الحدودية الرسمية الـ١٣ بعيدة عن نشاط شيوخ التهريب، وهم في الغالب من شيوخ عشائر المنطقة الحدودية التي يقيمون فيها، بالتواطؤ مع موظفي تلك المنافذ وشرطة الكمارك، فضلاً عن المنافذ غير الرسمية التي ازدادت عدداً ونشاطاً بعد سقوط النظام، وإذا كان عدد من رموز النظام المباد شركاء لشيوخ التهريب هؤلاء، يسهلون أمرهم ويحمونهم فإن هؤلاء كانوا قادرين في الحقيقة على ممارسة نشاطهم الخاص بهم دون اللجوء إلى رموز النظام، مستفيدين مما توفره لهم مناطقهم الصحراوية من حماية طبيعية، وبعد مراكز وخطوط التهريب عن مراكز وخطوط ومحاور تحرك قوى الأمن المسؤولة عن حماية البلد من آفة التهريب، ولذا نمت خبرة وقوة هؤلاء الشيوخ ليصبحوا قططاً سماناً تجدهم اليوم يشاركون في لعبة جديدة هي لعبة الانتخابات والمشاركة في العملية السياسية الجارية في البلد من خلال توفير الدعم المادي وشراء الأصوات والمريدين.

القائم

كان علينا أن نقطع أكثر من ٨٠٠ كيلومتر وصولاً إلى حصيبة في ظروف غير طبيعية تشكل تحدياً صعباً، فالجماعات المسلحة تمسك في بعض الأماكن بعصب الطريق، بينما تمسك القوات الأمريكية والجيش العراقي في أماكن أخرى بالعصب الصعب من عقد المرور فيه، ويقول عدد من تجار جميلة والشورجة إنهم اضطروا للتعامل مع الجماعات المسلحة لغرض تسهيل مرور الشاحنات التي تنقل بضائعهم وعدم التعرض لها، بينما يقول هؤلاء إنهم من المجاهدين وإنهم إنما يقومون بحماية هذه الشاحنات من اللصوص وإنهم يسمحون بدخول البضائع الواردة إلى التجار من الأردن وسوريا ويطاردون الشاحنات التي تحمل سلعاً تخص الأمريكان والجيش العراقي.

والمواجهات الساخنة في القائم مع المسلحين تعد الأشد والأكثر عدداً، وهي تمتد إلى قرى ومدن عديدة في الغربية، وقد حاولنا خلال أيام استقراء الوضع في المدينة، فلم نتمكن من رسم صورة كاملة لملامح الوضع الأمني في المدينة، فالقوات الأمريكية والعراقية المنتشرة في شوارع المدينة تمنع التحرك فيها بحرية، كما إنها تشارك السكان شكهم في من يلقي عليهم الأسئلة مهما كانت بسيطة، ولولا مضيفنا الكريم الذي رفض أن نذكر اسمه لأصبحت مهمتنا مستحيلة.

وإذا تركنا عالم المسلحين ومواجهاتهم ومحاولة – القاعدة –كما أعلنت تنظيم عمليات ثأرية رداً على هجمات (القبضة الحديدية) و(الستار الفولاذي)، ليس في المنطقة الغربية وحسب وإنما في مناطق أخرى من العراق، يضيف إليها بعض المحللين، عملية تفجير الفنادق الثلاثة في عمان، التي تمثل استعراضاً للقوة وتوسيعاً للنشاط الإرهابي لمجاميع (أبو مصعب الزرقاوي)، هذه المجاميع التي صارت تثير الرعب حتى لدى السكان المحليين حيث تجبرهم على التعاون معها. أقول إذا تركنا كل ذلك فلن يعود أمامنا سوى مناقشة الوضع الاقتصادي في المدينة.

التصدير

من اهم ساحات النشاط الاقتصادي في المدينة، هي ساحة التصدير، وهي تتركز هنا على التمور العراقية، ويأتي في مقدمتها –الزهدي –وكانت حصيبة تصدر إلى سوريا آلاف الأطنان من التمور، مقايضة التجار السوريين بشتى أنواع البضائع السورية وفي مقدمتها الصناعات النسيجية، لكن الإشاعات راحت تنشرها بعض الأوساط السورية حول تأثر التمور العراقية بإشعاعات اليورانيوم المنضب الذي تتهم القوات الأمريكية باستخدامه، جعل حركة التمور تتراجع، وتكاد أسواق المدينة المصدرة تصاب بالشلل، ويقول تجار المدينة الذين يرتبطون بعلاقات قوية من تجار واصحاب بساتين كربلاء والحلة والبصرة وديالى: لم نعد نذهب ونتعامل مع زملائنا في هذه المدن إلا على نطاق ضيق، وقد تأثروا هم أيضاً وتضرروا كثيراً بسبب هذا الوضع، ونحن نحسب أن الأمر مجرد إشاعات، ونطالب الجهات الحكومية العراقية بالعمل الجاد على تكذيبها وإيضاح الحقيقة.

التهريب

يقول المشرف العام على مجمع القائم الحدودي: في الآونة الأخيرة نما (كادرنا) الحدودي وصرنا نؤدي عملنا في تدقيق وتفتيش البضائع الداخلة والخارجة بمزيد من السعة والنشاط، لكننا لا نملك صلاحية التعامل مع المهربين، وليس لنا سوى أن نرسلهم مع المضبوطات إلى مركز شرطة القائم، وفي الحقيقة فإن التهريب لا يتم عبر مركزنا فهو سيطر عليه، ولكنه يتم عبر الحدود بين حصيبة والبوكمال وهذه المنطقة تمتد لعدة كيلومترات وهي غير مسيطر عليها تماماً، كما إننا نتلقى تهديدات يومياً من عصابات وشيوخ التهريب، ومع ذلك نستمر في أداء عملنا، ولا ننفي أن هناك من يرتكب بعض الأغلاط، ولكنه غير بعيد عن الحساب والمراجعة.

الممنوعات

المواد التي منعت الحكومة تهريبها والتجارة بها وهي:

–المواد الغذائية وتشتمل على: السكر والشاي والرز والزيوت والدهون والعدس والحمص والفاصوليا والحليب وأغذية الأطفال والذرة الصفراء.

– الحيوانات وتشتمل على: الجمال والماعز والأبقار والجاموس، والغزلان والخيول والحمير والبغال.

– المواد المصنعة وتشتمل على: السيارات والمركبات والمكائن والكونكريت المسلح وقضبان الحديد وصفائح الفولاذ والألمنيوم والنحاس وجميع أنواع الخشب والزجاج وأنابيب المياه والسيراميك والرصاص.

– مواد أخرى: مثل الصابون ومساحيق التنظيف وفسائل النخيل والآثار.

أما المواد التي يمنع استيرادها أو إدخالها فهي العجلات والأفلام الإباحية والمواد ذات الاستخدام العسكري أو المزدوج والأسلحة.

ونحن نلاحظ أن قائمة الممنوعات لا تحتوي مادة النفط والأغنام التي تهرب يومياً وعلى امتداد الساعة وبكميات كبيرة، ولا تدري كيف تدخل صهاريج النفط رقعة يفترض أن القوات متعددة الجنسيات تفرض حمايتها ورقابتها عليها، لتدخل الحدود السورية بسهولة ويسر وكميات كبيرة.

وعلى الطريق إلى القائم شاهدنا آثار صهاريج نفط محترقة وبقايا النفط على الطريق العام وعلى جوانبه، في الطريق الذاهب إلى حصيبة أو القائم، ويخبرنا البعض أن ذلك بعض نشاط (المجاهدين) الذين يحاربون تهريب النفط عبر الأردن إلى إسرائيل، بينما يقول آخرون –إنها بعض ثمار الصراع بين شيوخ التهريب والعصابات التي تريد فرض رسوم على عمليات التهريب هذه.

ويخبرك البعض، إن مواد الحصة التموينية العراقية، تتدفق هي الأخرى بيسر إلى الجانب السوري ويعاد بيعها إلى التجار العراقيين بأسعار مضاعفة.

بعض العاملين في التهريب، يقول بصراحة: إنها تجارة وهي منتشرة في كل مناطق العالم الحدودية، نحن نتبادل البضائع ليس إلا.

ولكن ما يتم تهريبه من العراق أضعاف أضعاف ما يدخل إليه تهريباً، ولا ننسى إن المكائن والمعدات وأسلاك الكهرباء وصفائح الألمنيوم والنحاس والسيارات ليست بضائع بالمعنى المتعارف عليه في المبادلات التجارية، فهي مسروقات.

***حصيبة الغربية سوق لإهانة التمور العراقية**

***كيف يهرب البنزين إلى (البوكمال)؟**

***ماذا حصدت (القبضة الحديدية) والستار الفولاذي في قرية سعدة؟**

ويتم التهريب بعدة طرق، منها الطريق المعروف عبر تقديم الرشاوى أو إخفاء الممنوعات تحت أكياس الحنطة المسموح بتصديرها، أو تفريغ البضائع على الساتر الترابي الحاجز بين البلدين لتتولى الشاحنات السورية نقلها إلى الداخل، أما تهريب الأغنام فيتم على شكل قطعان وسيراً على الأقدام بين حصيبة والبوكمال لمسافة سبعة كيلومترات.

وتتساءل عن سر الموافقة على تصدير الحنطة والشعير والشلب في حين إنها مواد ستراتيجية والبلد بأمس الحاجة لها، فيأتيك الجواب من أحد الموظفين طالباً عدم ذكر اسمه: إن الحنطة غير المصنفة غير خاضعة للمنع ويمر منها إلى سوريا يومياً بحدود خمسة آلاف طن تباع بسعر يتراوح بين ١٦٠ إلى ١٧٠ دولاراً، ويعاد بيعها إلى العراق طحيناً بسعر قياسي في حين إن مخازن الحنطة (سايلوهات) في العراق فارغة والعديد من المطاحن متوقف عن العمل!

أما طريقة تهريب البنزين، فقد امتهنها سواق النقل العام بين سوريا والعراق والأردن، فالشاحنات والسيارات الصغيرة والكبيرة تقوم بتحوير وتكبير خزاناتها وإضافة خزانات أخرى، تملؤها بالبنزين العراقي الرخيص، وهي تقوم بتهريب ما يزيد على ١٠٠٠ برميل يومياً، وتجد محطات البيع في السوق السوداء قرب حصيبة وقد نصبت خزاناتها التي تسع ثلاثين ألف لتر علناً، وهي تبيع علناً لهؤلاء السواق المهربين، ولا تجد من يلتفت لهم أو يمنعهم أو يحاسبهم.

وعلى الطريق إلى القائم تجد عدداً كبيراً من سيارات النقل المحترقة بسبب حوادث نقل البنزين في خزانات محورة، وليت هؤلاء السواق يكتفون بالتهريب وحسب، بل هم ينقلون معهم ركاباً يعرضون حياتهم لخطر مؤكد بسبب ارتفاع نسبة المخاطر عند التنقل بسيارات محورة الخزانات.

وماذا عن بقية المواد.. كاليوريا، والأسمدة الكيمياوية، والآثار والكتب التراثية والتحف؟ إن لها هي الأخرى طرقها.

وليس بعض سكان حصيبة هم وحدهم المهربون، فهؤلاء لهم منافذهم الأخرى التي لا يسمحون لأحد أن يشاركهم فيها.. ومنها السراديب أو الأنفاق المحفورة باتقان حتى إنها تتسع أحياناً لانتقال سيارة صالون، وإنما سكان البوكمال كذلك، والطارئون على المنطقة من المتنقلين ومنتحلي صفة بدو رحل ورعاة، وتشجع دول الجوار بشكل مباشر أو غير مباشر التهريب مع العراق لأنها مستفيدة بالدرجة الأولى، وإلا كيف نفسر قبول هذه الدول تسجيل السيارات المسروقة من العراق في دوائر الشرطة والدوائر المختصة فيها؟

وماذا عن بقية المهربات منها الأشخاص، كيف أفلتوا من أجهزة أمن هذه الدول المعروفة بتدقيقها الشديد؟

في أيام النظام السابق، كان شيوخ التهريب يشاركون رموز النظام أرباحهم، ويعطون الفتات للشرطة وموظفي الكمارك وكنا نجد لهم دائماً عذراً ما في قلة الرواتب والجهد المضاعف وغياب الروح الوطنية بسبب سلوكيات رموز النظام المباد ورجال الأمن من كبار الرتبة وأعضاء الحزب المتقدمين أما اليوم، فليس ثمة من عذر لممارسي التخريب في ساحة الاقتصاد الوطني، فليس ثمة حزب حاكم ولا عائلة ولا رمز وزاد الأجر أضعافاً مضاعفة، ولا نريد أن نعد الجشع بديلاً للحاجة.

يقول الشيخ مولود العاني إمام وخطيب الجامع الكبير في القائم: ذات الوجوه التي عرفت بممارساتها غير النزيهة إبان الحكم السابق تعود اليوم لممارسة عملها بحرية أكبر، لجمع الأموال على حساب اقتصاد الوطن.. إن كل القوانين السماوية والأرضية تحرم التهريب وتعده نوعاً من السرقة، ونحن من جانبنا اخترنا عدداً من الأشخاص الأكفاء من اصحاب الشهادات والسيرة الحسنة للعمل في الكمرك، وقد سعينا في ذلك لدى الجهات الحكومية، ولكن كما ترى فإن العديد من الوجوه القديمة المدانة ما زالت موجودة ونحن لا نبرئها من عمليات التهريب الجارية على قدم وساق.

يذكر أن قانون الكمارك قد توقف العمل به حتى ١٢/٣١/ ٢٠٠٣، وليس هناك من جهة شرعية حتى الآن تعيد الروح إلى هذا القانون وحتى قيام حكومة شرعية، وانتخاب الجمعية الوطنية، يبقى البلد بدون قانون كمارك، وهي حالة شاذة، وقد استنزفت ثروات العراق.

صحيح أن التهريب حالة قائمة في جميع المدن الحدودية والموانئ في العالم، إلا أنها تتم وفق معايير مسيطر عليها، على عكس الوضع لدينا فقد استفحلت هذه التجارة المحرمة حتى أصبحت غولاً يهدد الاقتصاد العراقي فضلاً عن تهديده المجتمع العراقي.

ونتمنى من أعماقنا أن تلتفت الجهات الحكومية المختصة وفي مقدمتها دوائر الكمارك والشرطة الوطنية، إلى الإرهاب الاقتصادي الذي يمارس ضد البلد من خلال زيادة نشاط التهريب.

العبيدي

وهي عدة قرى في منطقة النطاق حول القائم، وتتمتع بنفس سمعة سعدة في التهريب والتخريب.

برغم إن سكانها الأقل عدداً ينفون أي نشاط إرهابي وينفون إيواء المتسللين من سوريا.

وفي الواقع تسمع هنا حتى اللهجة السورية، ويتم التعامل بالعملة السورية ويتواجد السوريون بشكل طبيعي فهم على علاقات مصاهرة بسكان قرى العبيدي، وتنتشر هنا دعوات الإسلاميين التكفيريين، وبإمكانك أن تراهم في الشارع بزيهم المميز ولحاهم، كما تنتشر هنا تجارة (الأقراص) الخاصة بالتحريض على قتال المحتلين ومن يتعامل معهم وكذلك (الأقراص) التي تصور العمليات المسلحة وحتى عمليات (الذبح) والمنشورات التي يصدرها الزرقاوي وتنظيم القاعدة وقبل يومين اعلنت القوات متعددة الجنسيات مقتل ١٦ من المسلحين، في مواجهة القي القبض فيها على عدد منهم وفر آخرون.

سعدة

هي ناحية أو قرية صحراوية على وفق تعداد نفوسها وعدد بيوتها، أرعبت الأمريكان بقدراتها على التهريب واستعدادها للمواجهات المسلحة الخاسرة، وهي تحسب لدى القوات متعددة الجنسيات، إحدى نقاط تنظيم القاعدة، وهي تقع على خط الحدود السورية العراقية، وليس في سعدة مطعم أو فندق وعلى هذا فأنت لا تستطيع الوصول إليها أو البقاء فيها مدة من الزمن دون أن يكون لديك من يضيفك ويؤويك، وتلك شيمة الصحراويين مهما كانت أوضاعهم المادية، وقد ضيفنا أحد سكان القرية ليلتين كما فعل سكان حصيبة، وهم يصرون على عدم ذكر أسمائهم تواضعاً وطلباً للأمن، فالكرم لا هوية له كما يقولون، ومن الصعب هذه الأيام الحصول على ثقة السكان، فالمنطقة ملغومة بشبكة من الجواسيس التابعين للقوات متعددة الجنسيات، والمخبرين التابعين لجهات أمنية عراقية، وكثيراً ما قتل أشخاص عراقيون تحت هذه التهمة من قبل الجماعات المسلحة التي تنشط في المنطقة، ولهذا فإن على الغرباء أن يكونوا حذرين وما كان بإمكان الغرباء الوصول إلى سعدة، وبصراحة فإن مهمتنا كانت مستحيلة لو لم نتلق بعض مساعدة السكان المحليين. الآخرون وهم الغالبية وضعوا – عدم الثقة –الموضع الأولى في تعاملهم معنا، ولهذا حذرنا أو منعنا مضيفونا من استخدام جهاز تسجيل أو حمل كاميرا.

وفي الأسبوع الماضي كانت القرية تتعرض لحملة تفتيش من بيت إلى بيت من قبل قوات من الجيش العراقي تسندها دبابات ودورع وطائرات سمتية تابعة للقوات متعددة الجنسية، وهي تفرض منع التجول في أرجاء القرية في ساعة مبكرة كما تمنع الدخول أو الخروج منها، ويقول السكان أن حملة التفتيش هذه تستهدف البحث عن اثنين من جنود المارينز يدعي تنظيم القاعدة اختطافهما، إذ قامت جماعة الزرقاوي بتوزيع منشور في عدد من المدن والقرى الغربية جاء فيه: بمشيئة الله تمكن إخوانكم من أسر اثنين من (العلوج) الذين يسمون بالمارينز بعد أن اصطادوهما في كمين وهما الآن في مكان لا يعلمه إلا الله، وجاء في المنشور أيضا أن (الجماعة) ستقتل الجنديين في غضون (٢٤) ساعة إذا لم تطلق القوات الأمريكية والحكومة العراقية سراح (النساء السنيات) المعتقلات، وقد علق الكولونيل ستيف بويلان، الناطق باسم القوات الأمريكية، لم اسمع عن فقدان أي من جنودنا، ونقلت عنه وكالة الأسوشيتد برس قوله: أظن أن تلك إشاعات لا أساس لها من الصحة كما حدث في الماضي أن قرأنا العديد من أمثال هذا المنشورات، وجاء في بيان آخر وزع قريباً من مدينة الرطبة: إن المجاهدين قد ذبحوا عدداً كبيراً من الجنود الأمريكان أثناء حملتهم الأخيرة على المنطقة الغربية، والتي دعوها بالستار الفولاذي، بينما لا تذكر تقارير الجيش الأمريكي أية إصابات في الهجوم الذي اشترك فيه أكثر من ألف عنصر من القوات الأمريكية، وتذكر تلك القوات مقتل عدد من المسلحين الذين تصفهم بالإرهابيين القادمين عبر الحدود. وبحسب تصريح صحفي للكابتن جيفري بوول المتحدث باسم قوات المارينز في الرمادي: قبل أيام اقترب متمردون يستقلون عجلتين من منطقة تتمركز فيها قوات المارينز وبدأوا بإطلاق النار باتجاه هذه القوات فقتلت القوات الأمريكية أربعة منهم واستسلم الخامس، واكتشفنا فيما بعد ان العجلتين كانتا ملغومتين ومليئتين بالذخيرة، في حين ذكر الدكتور علي الراوي الطبيب في مستشفى القائم أن ١٢ مدنياً قتلوا في غارات جوية على سعدة، وأن عدداً كبيراً من سكان القرية تم اعتقالهم، وفي الوقت نفسه أفاد رئيس استخبارات وزارة الداخلية حسين علي كمال –أن سوريا لم تف بوعودها في وقف تدفق المتمردين إلى العراق. وأضاف جاءنا وفد سوري قبل شهرين ووعد أعضاؤه باتخاذ خطوات حاسمة، ولكن إلى الآن لم نلمس شيئاً، وقد طلبت الحكومة العراقية من القوات متعددة الجنسيات مساعدتها في شن هذه الهجمات لتنظيف المنطقة لافتقار العراق إلى القوة الجوية، وكانت تصريحات وزير الدفاع العراقي قد اثارت ردود فعل غاضبة لدى سكان المنطقة الغربية والقوى السياسية العربية السنية، ولكنها لم تنفذ بشكل حرفي، ويقول ضابط عراقي رفض ذكر اسمه: نحن لا نبحث عن مطلوبين فقط في هذه المنطقة، وإنما كذلك على السلاح والذخائر، وقد عثرنا على كميات كبيرة منها، مدفونة في تلال الرمال ومخزونة في سراديب خاصة في مدينة سعدة ونحن نظن أن المتمردين الذين غادروا المدينة فارين أثر هجومنا لم يتمكنوا من نقلها معهم.

ويرى سكان المدينة أن محاولات تنظيف المنطقة من السلاح والمتمردين إنما تجري عبثاً، فالسلوكيات الاستفزازية للقوات المتعددة الجنسيات وقوى الأمن والجيش العراقي، إنما تجلب للمتمردين أعداداً متزايدة من الذين وقفوا على الحياد مدة طويلة، كما إن (تجارة) السلاح أو تهريبه تعد مصدر ثراء للعديدين، وهناك عصابات متخصصة ذات باع وخبرة طويلة وحاذقة، حتى الحكومة العراقية السابقة كانت تستعين بهم في إدخال أنواع محددة من السلاح إلى العراق، أو من المعدات العسكرية المهمة، ويقول السكان أيضاً أن عدداً كبيراً من الأبرياء راحوا ضحية الحملة الأخيرة (الستار الفولاذي)، وإن كل المهاجمين لا يعرفون خصوصية المنطقة ولا يحترمون تقاليدها، ولا يدركون طبيعة العلاقات مع مجتمع المدن الحدودية السورية، وهم إنما يزيدون النار حطباً بتعاملهم الاستفزازي والعنيف مع السكان المحليين.